المشروع الباهظة دفعت حكومة جنوب افريقيا، ايضاً، الى التوقف عن تطويره والاكتفاء بتطوير نموذج مشابه للطائرة الاسرائيلية «كفير». والمعروف ان النموذجين «لافي» و«كفير» يعتمدان على التقنية الاميركية المتقدّمة في صناعة محركيهما(١٣).

وانضمّت الهند، مؤخراً، الى القائمة الطويلة من الدول التي أعادت علاقاتها مع اسرائيل، أو توصلت الى الاعتراف بها. ففي الاول من حزيران (يونيو) الماضي، افتتحت السفارة الهندية في تل ـ أبيب، ويتولّى الاشراف عليها، حالياً، القائم بالأعمال، فيرندرا غوفتا، الذي أكد ان بلاده تتطلع نحو تعاون وثيق مع اسرائيل في مجالات الزراعة والسياحة والطيران والعلوم والتكنولوجيا. ويبدو ان هذا الاجراء الدبلوماسي كان شرطاً اسرائيلياً مسبقاً لتمكين الهند من الاشتراك في المحادثات متعددة الطرف في الشرق الاوسط. وتجرى اتصالات، أيضاً، لتحقيق خطوات مشابهة مع فيتنام ولاوس وكمبوديا(١٤).

الاّ ان التعاون بين اسرائيل والهند لن يكون مقتصراً على النواحي المدنية فقط، بل سيمتد ليشمل مجالات عسكرية واستراتيجية كما تردّد في الصحف الهندية مؤخراً. فقد ذكرت أنباء صحافية، ان الهند تسعى الى الحصول من اسرائيل على التقنية العسكرية المتطوّرة في مختلف أنواع الاسلحة، والتوصل الى اتفاق للتعاون في مجال تطوير الطائرات المقاتلة والصواريخ(١٥). وكانت الهند قدّمت طلباً بهذا المعنى الى وفد رفيع المستوى من وزارة الدفاع الاسرائيلية زار نيودلهي في أواخر أيار (مايو) الماضي. وعرض هذا الوفد على الحكومة الهندية، الى جانب قائمة الصادرات العسكرية الاسرائيلية، امكانية المشاركة في تعزيز شبكة الدفاع الهندية على طول الحدود مع باكستان. وكان وزير الدفاع الهندي أعلن، في شباط (فبراير) الماضي، ان بلاده تسعى الى الحصول على مساعدة اسرائيلية في مجال مكافحة الارهاب في كشمير والبنجاب(١٦). كما تسعى نيودلهي الى تحديث ترسانة أسلحتها السوفياتية الصنع والتي تشمل حوالى ٣٠٠ طائرة من طراز «ميغ ـ ٢١»، و١٢٠ طائرة من طراز «ميغ ـ ٢٣»، وحوالى ٨٠٠ دبابة من طراز «ت ـ ٥٥»، الى جانب النشاط الهندي المعروف على الصعيد النووي.

ويسعى العديد من الدول الاسيوية كالصين وتايوان وسنغافورة الى تحديث ما لديها من أسلحة سوفياتية قديمة. وتمكّنت اسرائيل من عقد صفقات بمليارات الدولارات مع هذه الدول لتأمين حصولها على التقنية العسكرية الاسرائيلية، بالاضافة الى طائرات «كفير» التي تسعى تايوان الى الحصول عليها(١٧).

شبكة العلاقات الثنائية

تعليقاً على الازمة الاخيرة في العلاقات السياسية بين واشنطن وتل ـ أبيب، لاحظ المعلّق العسكري في صحيفة «هآرتس»، زئيف شيف، ان شبكة العلاقات المعقّدة بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية «تتلوّن، في كثير من الاحيان، بنزعات متناقضة، فتبدو اسرائيل، من ناحية، وكأنها تسير نحو مواجهة محتومة مع واشنطن بشأن الضمانات المالية والمستوطنات، بينما تقول مصادر عسكرية انه، في هذا الوقت بالذات، طرأ تحسن على التعاون الاستراتيجي بين الطرفين، وتمّ تحقيق انجازات لصالح اسرائيل». وللدلالة على التعاون العسكري والاستراتيجي بين الطرفين، أشار شيف الى تزايد الزيارات التي تقوم بها شخصيات اميركية رفيعة المستوى الى اسرائيل، وإطالة الفترة التي تقضيها السفن الحربية الاميركية في موانىء اسرائيل الى حوالى مئة يوم في السنة، والتعاون